

الدّرس الأول

وصايا وتوجيهات أخلاقيّة - سورة الأحزاب (28-35)

أتعلّم من
هذا الدرس أن:

1. أسمع الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة.
2. أفسر مفردات الآيات الكريمة.
3. أستنتج التوجيهات والمبادئ الأخلاقيّة الواردة في الآيات.
4. أبيّن الدلالات الواردة في الآيات الكريمة.
5. أعبر عن حرصي على القيم التي تضمّنتها الآيات الكريمة.

أبادر؛ لأتعلّم

أقرأ:

سبب نزول الآيات الكريمة:

حينما وسّع الله تعالى على المهاجرين، وزالت عنهم حالة الضيق الاقتصادي الذي فرض عليهم بعد هجرتهم إلى المدينة، فوسّعوا على أزواجهم وعيالهم، فلما رأى أزواج النبي ﷺ ذلك، طلب بعضهن من الرسول ﷺ أن يوسّع عليهن كما وسّع المهاجرون على أزواجهم، وسألته أشياء من زينة الدنيا، وصار بعضهن يكثرن من الإلحاح عليه لزيادة نفقتهن، فأنزل الله ﷻ هذه الآيات.

أناقش:

مع زملائي أهم أسباب الخلافات بين الزوجين وسبل حلّها.

1 - ضعف التقوى لدى الزوجين أحدهما أو كليهما

2 - الجهل بالأحكام الشرعية

3 - وسائل الاعلام الخبيثة

أفهم دلالة الآيات



أولاً: حُسْنُ الاختيار:

عندما طلبت بعض أمهات المؤمنين رضي الله عنهن من النبي ﷺ زيادة نفقتهن، أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يخيرهن بين العيش معه عيشته التي اختارها من الدنيا، ورضي بها ﷺ، أو أن يفارقهن ليحصلن على ما أردنه من زينة الحياة الدنيا، فإن أترن حب الله ورسوله، ونعيم الدار الآخرة، ورضين بما هن فيه مع رسول الله ﷺ، فإن الله أعد للمحسنات في أعمالهن أجراً كبيراً. فبدأ ﷺ

إضاءات

قال ﷺ:
"إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِلَّهِ
إِلَّا أَبَدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَا هُوَ
خَيْرٌ لَكَ مِنْهُ"
رواه أحمد

بعائشة رضي الله عنها فقال: «يا عائشة، إنني ذاكرك أمراً، فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتى تستأمري أبيك»، ثم قرأ عليّ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ قُلُوبٌ لَّا رُؤْيُوكَ إِن كُنْتَن تُرْدَنَ الْحَيَوةَ الدُّنْيَا وَرَبَّتْهَا فَنَعَالَيْنَ أُمَتَّعَنَّ وَأُسْرِحَ كُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ۝٢٨﴾ ٢٨ ولئن كنتن تُردن الله ورسوله، والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ٢٩، قالت عائشة: "قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه"، قالت: فقلت: "أوفي هذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة" (رواه مسلم)، وهذا ما اختارته أيضاً أمهات المؤمنين جميعهن، حيث وفقهن الله لحسن الاختيار، وتقديم الآخرة على متاع الدنيا. ولا يظن أحد أن النبي ﷺ كان بخيلاً على أهله رضي الله عنهم، بل كان ﷺ أكرم الناس، وكان يبذل ما في وسعه ﷺ، وكان خير الناس لأهله.

كما أن الله تعالى أمره بتخير زوجاته رضي الله عنهن؛ لأنه ﷺ لا يستطيع أن يلبي طلبهن، ولا يليق به أن يجبرهن على العيش معه، فالحياة بالرضا أجمل وأسعد. كذلك لا يفهم مما سبق أن النبي ﷺ كان لا يحب الحياة، فقد كان أول عمل قام به لما وصل المدينة البناء والإعمار، فبنى المسجد، ثم سوقاً للمدينة، وحض الناس على العمل والسعي وطلب الرزق، وهو القائل ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» (رواه مسلم)، لكن مسؤولياته ﷺ كانت عظيمة، فلم يكن مسؤولاً عن أهله فقط، بل كان مسؤولاً عن المجتمع بأسره.

أنامل، واكتشف:

ما طلبت أمهات المؤمنين من النفقة من خلال الحديث الآتي:
قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أَوْقَدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ». (رواه البخاري)

يتبين من الحديث الشريف أنهم لم يظنوا الا القليل جداً الذي يخرج بهن من الحالة التي وصفها
الحديث

أبين:

نادى الله تعالى رسوله ﷺ، وأمره أن يختير أزواجه الطاهرات بين أمرين، هما:

◇ الأمر الأول: الرضا بعيشته التي اختارها من الدنيا

◇ الأمر الثاني: الفراق ويحصلن على ما أردن من الزينة

أنوقع:

نتيجة كل اختيار من الخيارين:

◇ نتيجة الأول: الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة

◇ نتيجة الثاني: يكن كغيرهن من النساء ويفقدن هذه المنزلة العليا

أناقش، وأحدد:

السبب الحقيقي لاختيار النبي ﷺ لنفسه ولأهل بيته حياته البسيطة، متعاوناً مع مجموعتي:

* الإسلام يحرم التمتع بزينة الدنيا والطيبات.

الإسلام لا يحرم ذلك إذا كان منضبطاً بالضوابط الشرعية

* الرغبة الخالصة فيما عند الله، وعدم الانشغال عن هدفه.

نعم فهذا ما ينبغي ان يكون

أوضح:

أكمل الجدول؛ لأوضح الآثار المترتبة على حسن الاختيار لكل مما يلي:

الاختيار	الآثر المترتب على ذلك
اختيار الزوجة المناسبة	العيش بسعادة
اختيار الصديق المناسب	الإعانة على طاعة وفعل الخير
اختيار الموظف المناسب	القيام بالواجب على الوجه المطلوب

ثَانِيًا: تَوْجِيهَاتُ رِبَائِيَةِ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ:

وَجَّهَ اللَّهُ تَعَالَى خَطَابَهُ لِنِسَاءِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَخَاطَبَهُنَّ ﷺ خَطَابًا خَاصًّا يُوَضِّحُ مَقْدَارَ الْمَسْئُولِيَّةِ الْمَلْقَاةِ عَلَى عَاتِقِهِنَّ، ذَلِكَ أَنَّ بَيْتَ النَّبِيِّ ﷺ مَحَلُّ قُدُورٍ وَأَسْوَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. فَبَدَأَ ﷺ بِتَحْذِيرِهِنَّ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْفَوَاحِشِ. ثُمَّ يَبَيَّنَ لَهُنَّ أَنَّ جِزَاءَ مَنْ تَوَاطَبَ مِنْهُنَّ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَتَعَمُّلِ صَالِحًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ دَائِمًا لَا يَنْقَطِعُ، كَمَا أَنَّ مَنْ تَفَعَّلَ مَعْصِيَةً يَضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ.

وَلِأَنَّ اللَّهَ ﷻ يَرِيدُ لَزُوجَاتِ نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَكُنَّ طَاهِرَاتٍ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، مَصُونَاتٍ نَقِيَّاتٍ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، أَمْرُهُنَّ بِأَوْامِرٍ عَدَّةٍ مِنْهَا:

1. تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى.
2. الْكَلَامُ الرَّصِينُ الَّذِي يَجَنَّبُ صَاحِبَهُ سُوءَ الظَّنِّ؛ مِنْ أَصْحَابِ النَّفُوسِ الْمَرِيضَةِ، وَذَوِي الْأَفْهَامِ السَّقِيمَةِ.
3. لَزُومُ الْبَيْتِ إِلَّا لِحَاجَةٍ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَصْلَحَةٍ؛ حِفْظًا لِمَكَانَتِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
4. الْإِبْتِعَادُ عَنِ التَّبَرُّجِ وَهُوَ إِظْهَارُ مَحَاسِنِ الْمَرْأَةِ أَمَامَ الرِّجَالِ.
5. إِقَامَةُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ.

ثُمَّ خَتَمَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْجِيهَاتِهِ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُنَّ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَذْكُرَنَّ مَا يُثَلَّى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾، وَتَحْتَمِلُ هَذِهِ الْآيَةُ مَعَانِيَ عَدَّةٍ، إِنَّهَا تَأْمُرُهُنَّ:

1. أَنْ يَذْكُرَنَّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يَغْفُلْنَ عَنِ الْعَمَلِ بِهِ.
2. أَنْ يَتَذَكَّرْنَ نِعْمَةَ نَزُولِ الْوَحْيِ فِي بُيُوتِهِنَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ.
3. أَنْ يَحْفَظْنَ مَا يُتَلَى فِي بُيُوتِهِنَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، لِتَعْلِيمِ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَاصَّةً النِّسَاءَ.

أَسْتَنْتَجُ:

* دلالة بيان هذه الأحكام في حق أهل بيت النبي ﷺ.

ان يكون أسوة حسنة لنساء المسلمين

أَعْلَلُ:

جعل الله تعالى جزاء نساء النبي ﷺ مضاعفًا على ما يأتين من أفعال حسنة أو سيئة.

لأنهن محل التأسي بهن وتبليغ الأحكام الشرعية لغيرهن

الآثار المترتبة على كلِّ ممَّا يأتي:

خضوع المرأة في قولها: سوء الظن من قبل أصحاب القلوب المريضة

تبرج المرأة وإيداء زينتها لغير محارمها: اغواء الرجال وانتشار الفواحش

ثالثاً: صفات المؤمنين وأجرهم:

يخبرنا الله تعالى في هذه الآيات الكريمة، أن المرأة والرجل في الجزاء سواء، كما ساوى بينهما في التكليف، فبين الصفات التي يستحقُّ بها عباده - نساءً ورجالاً - المغفرة والثواب العظيم، وهي: إسلام الظاهر بالانقياد لأحكام الدين بالقول والعمل، وإسلام الباطن وهو: الإيمان بالتصديق التام، والإذعان لما فرض الله من أحكام، والقنوت وهو: دوام الطاعة لله، والصدق في الأقوال والأعمال، والصبر على المكاره وتحمل المشاق، والخشوع والتواضع لله تعالى بالقلب والجوارح، تعظيماً لله، والتصدق بالمال، والإحسان إلى المحتاجين، والصوم، وحفظ الفرج من الزنا، وذكر الله كثيراً بالقلب واللسان والجوارح والدعاء.

أتأمل، وأصنّف:

أتأمل الآية (35) وأصنّف الصفات الواردة فيها إلى ما يأتي:

** الصفات التي تنظّم علاقة الإنسان بربه.
الصبر والصوم والخشوع

** الصفات التي تنظّم علاقة الإنسان بنفسه.
الصبر

** الصفات التي تنظّم علاقة الإنسان بغيره.
الصدق والصدقة وحفظ الفرج



وصايا وتوجيهات أخلاقية

الأول: ان نساء النبي عليه السلام لسن كغيرهن

دلالة تخيير النبي ﷺ

لزوجاته رضي الله عنهن

الثاني:

1. المداومة على التقوى

2. تجنّب الخضوع بالقول

توجيهات ووصايا
لأمهات المؤمنين

رضي الله عنهن

3. عدم الخروج من البيت لغير حاجة

4. البعد عن التبرج

5. إقامة الصلاة

6. ايتاء الزكاة

7. نشر العلم

8. طاعة الله ورسوله

1. الإسلام

2. الإيمان

3. القنوت

4. الصدق

5. الصبر

6. التصدق بالمال

7. الخشوع

8. التواضع

9. الصوم

10. حفظ الفرج

صفات المؤمنين
والمؤمنات

أنشطة الطالب

أجيبُ بمفردتي:

♦ **أولاً:** بين دلالة قوله تعالى: ﴿لَسَنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾.

أن نساء النبي عليه الصلاة والسلام أسوة حسنة لغيرهن ومنزلتهن عند الله تعالى عظمة

♦ **ثانياً:** لماذا فُرض على نساء النبي ﷺ مستوى عالٍ من الالتزام الأخلاقي دون سائر النساء؟

لأنهن أسوة لغيرهن

♦ **ثالثاً:** عدد ثلاثة من آداب الحديث بين الرجال والنساء:

1. تجنب الخضوع بالقول من قبل النساء

2. تجنب المزاح والضحك

3. تجنب تحديق النظر

♦ **رابعاً:** ما الدروس التي يمكن أن تستفيدها الأسرة المسلمة من هذه الآيات؟

حسن المعاشرة بين الزوجين

الإقتداء بأمهات المؤمنين

♦ **خامساً:** اشرح: الأوامر الواردة في الآيات الموجهة لنساء النبي ﷺ تشملُ المسلمات جميعاً.

يجب على نساء المسلمين جميعاً فعل ما أمرت به نساء النبي

عليه الصلاة والسلام وترك ما نهين عنه

♦ **سادساً:** ما الحكم في الحالات الآتية مع التعليل:

★ طالبته زوجته بزيادة مصروف الشهر، وهو مقتدر، فخيرها؛ عملاً بالكتاب والسنة. (المقصود

التخيير الوارد في الآيات)؟

لايجوز له ذلك لأنه ذو سعة (غني) والله تعالى يقول (لينفق ذو سعة من سعته)

★ تعملُ مدرّسةً في وزارةِ التّربيةِ والتّعليمِ، فقالَ لها زوجها: الزّمي البيتَ؛ عملاً بقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾؟

يجوز للمرأة العمل عند الحاجة ويجب عليها حينئذ مراعاة الضوابط الشرعية

أقدمُ تقريراً موجزاً عن الحكمة من جعلِ نصيبِ المرأةِ نصفَ نصيبِ الرجلِ في الميراثِ.



أقيّم ذاتي



م	جانبُ التّعلّمِ	مستوى تحقّقه		
		متوسّطٌ	جيدٌ	متميّزٌ
1	أسمعُ الآياتِ الكريمةَ مراعيًا أحكامَ التّلاوةِ.			
2	أفسّرُ مفرداتِ الآياتِ الكريمةِ.			
3	أستنتجُ التّوجيهاتِ والمبادئَ الأخلاقيةَ الواردةَ في الآياتِ.			
4	أبيّنُ الدلالاتِ الواردةَ في الآياتِ الكريمةِ.			
5	أحرصُ على القيمِ التي تضمّنتها الآياتُ الكريمةُ.			